

العرف الوردى فى أخبار المهدى

وئمة نظرية أخرى مفادها أنّ المنقذ العالمى هذا لا يعيد مجد المسيحية، بل اليهودية التى أصابها القمع والمظالم! وبذات الوتيرة تسعى إلى تقديم صور ونمطيات عن مجتمع اليهود تسندها قوى مقتدرة على الصعيدين: المالى والعسكرى، لتمكّنها من ممارسة تشويه التاريخ بأبلغ صورته. كما وأنّ لقضية منجى البشرية وظهوره فى آخر الزمان صدىً بشكل دعاو وإشارات، بصورة صريحة أو مختزلة، فى الديانات القديمة لدى الصينيين والمغول والبوذيين والمجوس والهنود والأحباش أيضاً. فالإيمان بحتمية ظهور المصلح الدينى، وإقامة دولة العدل المرتقبة فى كلّ أرجاء العالم لم يقتصر على المسلمين وحدهم، ولم يبتدعوه من فكرهم، بل يعدّ من النقاط المشتركة والبارزة بين الأديان السماوية وغير السماوية. فالمسلمون يرتقبون ظهور المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه، والمسيحيون آمنوا بغيبة عيسى (عليه السلام) وعودته فى آخر الزمان، واليهود ينتظرون عودة عزيز (عليه السلام)، كما أنّ مسيحيي الأحباش ينتظرون عودة ملكهم «ثيودور» كمهدي فى آخر الزمان، والهنود آمنوا بعودة «فيشفوا»، والمجوس أيضاً بانتظار عودة وظهور «روشيدر»، وهكذا البوذيون لـ «بوذا» الذى يتمتمون باسمه فى صلواتهم ليعجل بعودته! فالالتفاف على حتمية ظهور منقذ البشرية بمعونة السماء، لكن الاختلاف فى مسألة تحديد «هوية» هذا المنقذ العالمى الذى هو مكلف بتحقيق أهداف الأنبياء. ونقطة أخرى وهى أنّ ذلك كلّّه راجع إلى ما ذكرته كتبهم المقدّسة، تصريحاً أو إشارةً، وليس إلى تفسيرات أحبارهم ورهبانهم، ممّا يقتضى الاطمئنان إلى مسألة حسّاسة، ألا وهى عرافة هذه العقيدة وقدمها، وكونها تمثّل أصلاً مشتركاً فى دعوات الأنبياء وتعاليمهم المقدّسة. ومن الجدير الإشارة إليه: أنّ الإيمان بحتمية ظهوره لا يختصّ بالأديان فحسب، بل